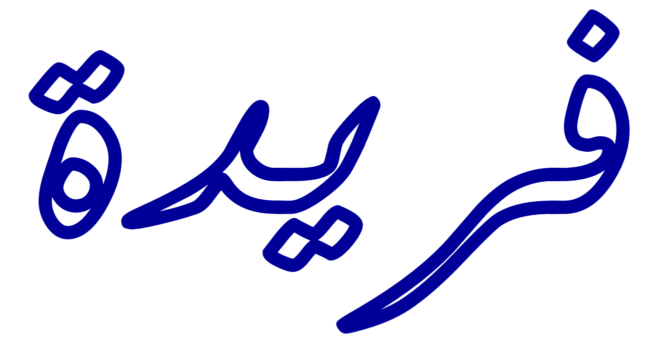
مونو دراما



تأليف : عبد الفتاح البلتاجي

المسرح حجرة فتاة (فريده) أقصي اليمين في الركن سرير مفرد يعلوه شباك صغير يدخل منه ضوء النهار والقمر ، علي الجدار أعلي السرير فرد لأحذية قديمة معلقه مرسوم عليها وجوه ملونه، أقصي اليسار مرآه مستطيلة مثبته في الحائط حولها أرفف صغيرة عليها أدوات مكياج ، أسفل المرآة رف يمكن رفعه وتعليقة بشنكل ويصبح مكتب ، في العمق ملابس معلقة علي مسامير وطرح ملونه تستخدمها في الحجاب ، أسفل الملابس حقائب خروج حريمي مكومه فوق بعضها ولاب توب، ملابس متناثرة فوق السرير وتحته ، الحجرة مثيرة للأعصاب وتوحي بعد النظام ، فريده تدخل منهكه تنفث في تعب ، تصفع باب الحجرة ترتدي بنطلون جينز قميص طويل وجاكت وحجاب ، تخلع الجاكت وتلقي به في الهواء ويسقط فوق السرير

فريده : هوف زحمة وخنقه ، الشوارع كلها عربيات .. مابقاش فيه مكان لعربية زيادة ولا حتي لبني أدم واحد زيادة ، حقيقي الله يكون في عون اللي عندهم عربيات ، اللي عنده عربية بقي مذلول بيها ، واللي ما عندوش بقي يوصل قبل اللي عنده وأنا بقي والحمد لله ماعنديش غير جزمتي هي العربية بتاعتي ، (تجلس بطرف السرير وتخلع فردة حذاء وتحدثها) أنا مش عارفه لو قبلوني في الوظيفة دي هاروح الشغل كل يوم أزاي ؟ ده انا رجعت من هناك في اكتر من ساعتين ، لاء ساعة وخمسين دقيقة ، أيوه الواحدة لازم يكون عندها دقة في حساب الوقت وخصوصا الوظيفة اللي انا داخله عليها ، واضح أن الحاجات الصغيرة دي بتفرق معاهم جدا ، (تقف في حده متقمصة المدير الأنيق) أنتي أزاي جاية تقدمي في الوظيفة وما معكيش C.V أخطر شيء تضيع الوقت ، البشرية كلها متعلقه من رقبتها في حبل الوقت .. فاهمه ؟ (وقفه) حضرتك بتكلمني انا ؟ (تهمس في نفسها) يخرب بيت عنيك اللي تلوح (تعتدل وتبحث في حقيبتها في إرتباك) لأ طبعا أنا معايا C.V أنا علي طول شايلة في شنطة إيدي خمسة سته ده هو الستر والغطا بالنسبة لي ، هو اللي بيعرف الناس انا مين (تكتشف عدم وجود أي أوراق في حقيبتها) يا فضيحتك يافريده معقول وزعتهم كلهم ؟ كده تمشي عريانه ؟ (ترتبك) لأ مش قصدي حضرتك ماتفهمنيش غلط ، أصل حضرتك أبتسمت يعني وأنا بقول .. عر .. أصل أنا بخرج كل يوم الصبح أدور علي شغل وأفضل اوزع أوزع وأرجع وانا شايله ألف أمل وألف احتمال ، أنا آسفه .. بس تعرف انا تقريبا وزعت ال C.V بتاعي علي البلد كلها ولحد دلوقت

ماجانيش ولا رد .. عن إذنك ،

(لفته مفاجئة وتقلد الرجل) أستني عندك .. بصي لي هنا أنتي وشك جميل وجسمك كمان حلو.. قصدي رشيق (وقفه وعيناها تنفتح في فرح ودهشه ثم تكمل) الوظيفة اللي عاملين أعلان عنها تعتمد علي المظاهر وطبعا محتاجة لباقه ولياقة وشياكه ، هانعملك كشف هيئة بعد مانقرا ال C.V طبعا ، خلي بالك الانطباع الأول يدوم (تدور في سعادة بفردة حذاء واحده) أه طبعا فاهمه .. ده انا عندي هدوم كتير.. جايبه كل ألوان الطرح ، ساعات أعملهم علم مصر وساعات علم فرنسا وأمريكا والبرازيل حسب المناسبة والطقم اللي هالبسه .. تعرف يوم ما الأهلي كسب البطولة .. عملت عمايل نزلت ميدان سفنكس في وسط الزحمه .. زحمة ماعندكش فكره ، لبست أحمر في أحمر و .. ، (وقفه في ارتباك) الحجاب ؟ لأ .. آه ! ماهو بصراحة يعني .. انا عن نفسي مش مقتنعة ، قصدي ماما وبابا وأخواتي الصبيان .. انا شخصيا مابقتنعش بأي حاجة تبقي مفروضة عليا بس بفوت بقول عشان التقاليد .. قصدي الدين .. لأ قصدي يعني المجتمع .. هو بردو اقتصاد في المصاريف .. السياسة ؟ لأ انا مابحبش السياسة وعمري ما اتكلمت فيها ولا بفهمها .. أنا كل همي وتفكيري أعيش كويس .. أعيش زي الناس الفرحانة بحياتها زي اللي بشوفهم في المسلسلات وعايشين في كمبواندات ومربيين كلب في الجنينة .. أرسم مستقبلي بنفسي مش حد تاني يرسم هولي .. نفسي يعدي عليا يوم ما أفكرش في الانتحار ، أيوه انا أوقات كتير بفكر في الانتحار ، قولت لحضرتك السياسة حاجة غبية وسخة .. كلها مظاهرات وشتيمة وعنف ودم لازم يبقي فيها دم .. قلق علي طول وعدم استقرار واعمار تروح سدي .. ناس تموت نفسها عشان ناس تانية تبقي فوق ، يا نهار أسود ومنيل ، هو اللي انا قولته ده كلة سياسة ؟ غصب عني انا آسفة بس يمكن قولت كده من الفراغ الرهيب اللي جوايا وصدقني ما كنتش أعرف أنه سياسة ، بجد اكيد ؟ يعني حضرتك مش بتوزعني ؟ مش ممكن مش مصدقه .. أنا طيران علي البيت أكتب ال C.V وأجيبه بنفسي .. لالا أيه ميل إيه ، بقول لحضرتك بنفسي .. وأوعدك هاتشوف شخصية تانية غير اللي قدامك (في دلال) ماهو نظرة حضرتك بردو مهمه في كشف الهيئة ، (تضحك في استعلاء) لأ طبعا أنا مش مجنونه عشان أكتب فيه قصة حياتي .. ماهو مش معقول بعد

الدرس اللي اخدته من حضرتك في مسألة الوقت أضيع وقتكم الثمين في كلام فارغ ، (تقف امام المرآه تفك دبوس الطرحة وتنسدل علي خديها) شخصية تانية أزاي ؟ معقول هو شافني من جوايا ؟ معقول من أول نظرة عرف أن جوايا شخصية مختلفة غيري ؟ ما انخدعش في المرايا اللي قدامه ؟ (وقفه وتتامل نفسها في المرآة) أيوه انا جوايا شخصية تانية .. أنا عارفه إن جوايا أكتر من شخصية بس كلهم ظاهرين في الشخصية اللي واقفه قدامي ، كل مرة أقف فيها قدام المرايا بشوف واحده تانية بتبهرني .. غيري وأول ما ألبس الطرحة برجع أشوف دي .. مجرد واحده شكلها تعبان ومرهق وكاره نفسه والحياة وطول الوقت بفكر في الانتحار ! ضغط في البيت والشارع ونظرات الناس ، (وقفه وتلتفت) أفتكر قلة الفلوس هي السبب ، قلة الفلوس بتخليني ألف البلد كلها كعب داير لأن اللي معايا مايكفيش حق المواصلات (وقفه) العالم الأغنيا أفكارهم كلها ألماظ ، ماهو القرش صياد .. فلوس تصطاد أفكار والأفكار تصطاد فلوس والفلوس تصطاد البهجه ، أنما العالم الفقرا أفكارهم غرقانه في الفقر وتطير الفلوس ، أفكار الفقرا ماتعرفش تضحك ولا تعرف البهجة ، الفلوس هي اكبر آمان لأي حد .

أفكار بابا وماما وأخواتي الصبيان فقيرة ،(تضحك ساخرة في مرارة) هما كمان محبوسين في نفس الأفكار .. كلهم سجانين وأنا المسجون الوحيد في البيت ده ، وعشان أحس بالأمان والحرية لازم أخرج من سجن أفكارهم ، أنا حاسة إني بقرب من نفسي ، عشان كده لازم افك كل العقد اللي جوايا (تجلس بطرف السرير وتخلع فردة الحذاء الثانية ويظهر بها قطع وتحدثها) ياحرام أنتي أتبهدلتي خالص .. آنا آسفه مش هاقدر أروح بيكي الوظيفة الجديدة .. أنتي بنفسك سمعتي قال إيه .. الانطباع الأول يدوم ؟ (لفته للأحذية المعلقة ومرسوم عليها وجوه) بس أنا مش قليله الأصل .. عمري ما هفرط فيكي .. هاعلقك جنب العظماء دول .. كلهم ضحايا البحث عن وظيفة ، وكلهم أشتركوا معايا في الحلم والأمل .. كلهم أبطال .. (تقف أمام الأحذية باحترام شديد) لو كل واحده من دول أتكتب عنها C.V هايملي ولا عشرين جيجيا .. ناس كتير في منتهي التفاهه ماتوا وخلدوا أسمائهم كأبطال وكل حياتهم ماتملاش ولا ربع ميجا .. حياه فارغه فاضية من أي عمل بطولي .. حياة كلها كذب وخداع لكن أتسجلوا كأبطال .. وعظماء ماتوا وأتسجلوا في دفتر طويل عريض قديم كالح مجرد رقم .. لكن الأسم مجهول ،

دايما العبرة بالنهايات .. أيوه التفاهة جزء من مستلزمات الحياة ، مش مهم الواحد يبان تافه وعبيط .. بس المهم النهاية تكون عظيمة ، لكن أنتم عمركم ما كنتم تافهين ولا عمركم تخليتو عني .. تعبتو معايا في كل خطوه لحد ما رجلي فأفأت .. عشان كده أنا قررت أسجلكم في قلبي مع العظماء وأعلقكم علي حائط بطولاتي وكفاحي.. كلكم يا أحبائي بالنسبة جندي مجهول .. كافحتوا معايا وأستحملتوني وضحيتو بنفسكم في صمت ومن غير ما أسمع شكوي أو أنين لحد ما وصلت للحظة العظيمة دي (تضحك) ماما بتقول عليا مخي مفوت عشان بعلق الجزم القديمة .. بس انا بعذرها يمكن لأنها مش فاهمه إن الواحدة لازم يكون فيه بينها وبين جزمتها تواصل .. مش الجزمة بس ، أي حاجة في الدنيا بنلمسها وتلمسنا حتي لو نظرة عين ، حتي حبه المية اللي بنشربها وترتاح جوانا .. لازم نحبها لأننا ها تبقي جزء مننا حته من حياتنا .. جنين جديد بيدينا طاقة حياة ، (وقفه وتأخذ فردة حذاء من فوق الحائط) أمومه ؟ آه .. ماهو كل بنت بتحلم بالأمومة والاحتواء ؟ لأ ..(تلقي بالحذاء مخضوضة) أنت جرئ قوي عشان تقتحم أوضتي، عرفت منين أنهم مش هنا ؟ طبعا كان لازم تفهم أنها دعوة مني لما قولت لك أنهم مسافرين .. بس أنا إيه اللي خلاني أقولك ؟ أنا كمان مش طبيعية ! انا حاسة أن قلبي هايخرج من بين ضلوعي دول ممكن يطبو علينا في أي لحظة (تشهق وتجري ناحية الباب وتصطنت) أهو اللي حسبته حصل (تلطم) رجعوا .. رجعو كلهم أعمل إيه دلوقتي ؟ إيه اللي رجعهم بدري كده ؟

(تتحرك في كل مكان ثم تغلق الباب بالترباس وهي ترتجف) يارتني مافتحت لك ، أنت كمان كنت واحشني بس ما كانش لازم أسمح لك تخش لحد أوضتي (تلطم علي خديها) تطلب إيدي منهم ؟ أنت عاوز تشلني ! يقولوا إيه لما يشوفوك خارج من أوضتي ورايح تقولهم : بعد إذنك يا عمي انا طالب إيد بنتك ، وأنا أقولهم كنت بتهبب إيه عندي ؟ ده أنت زي اللي جه يكحلها عماها، لازم نستني لحد ما يناموا فاهمني، مع إنها هاتبقي لحظة صعبة لما تسيبني في أجمل لحظة في حياتي ، لحظة أستنيتها كتير .. إني أبقي قريبة منك ولوحدنا ..(تنتفض مفزوعة) أنا لازم أطفي النور عشان يفتكروا إني نمت **(تغلق المصباح ويدخل ضوء من تحت عقب الباب وشعاع ضوء القمر من الشباك العلوي وتظل ساهمة في مواجهه الباب)** تبقي مصيبة لو حد

منهم خبط عليا دلوقت وأصر انه يدخل ، أنا ممكن قلبي يوقف وأموت فيها (**تتراجع للخف وعينيها علي عقب الباب وتشهق كأنها اصطدمت بشخص تلتفت ويسقط علي وجهها ضوء القمر وتنظر حالمة)** قمر تحت ضي القمر؟ أنا ؟**(تضحك في رقه)** لحظة رومانسية من أحلي لحظات عمري .. لحظة مسروقه من حياتنا المسروقة ، دي أجمل لحظة عدت علي كياني (تجلس بطرف السرير) عارف ليه أحلي لحظات في حياتنا هي اللحظات المسروقة ؟ لأنها من غير قيود وأوامر وعيون بتراقب ، (تسحب الطرحة وينساب شعرها وتشهق كانها فوجئت وتنظر لأسفل خجلة) عارفه إني مخبية أنوثتي تحت الإيشارب .. زي ما اكون بهرب من جريمة ما أرتكبتهاش .. جريمة صنعها الاخرين وفرضوها عليا ، الإيشارب مش بيداري انوثتي بس ، ده يمكن بداري وراه مشاكل ناس تانية كتير(**تخلع ملابسها وكلما خلعت ملبس يظهر أسفله ملبس آخر)** بهرب من جمالي ومن روحي تحت تلال من الهدوم ، بهرب من أي لحظة ملفته تديني طاقة حب طاقة حياة ، كل مشاعري مكبوته تفكيري مكبوت رأي مكبوت كل الطاقات اللي جوايا مكبوته مع إن كل الطاقات جوايا حيه بتنطط في جنون (تفرك شعرها وتحرره) ، ثانية واحده (تختفي خلف الملابس المعلقة تلقي ببعض ملابس داخليه في الهواء) أيوه مجنونه .. مجنونه بالحياة والحب أنا أجن من الجنان نفسه .. إحنا اتخلقنا عشان نعيش مش عشان نندفن بالحيا (تظهر وهي ترتدي روب أنيق تقف أمام المرآة وتفتح الروب) دي انا .. أنا اللي مابشوفهاش إلا سرقة ، أنا اللغز والحل .. أنا اللي المفروض ماحدش يشوفها .. أنا المحرمه علي نفسي وعلي الدنيا كلها أنا الكائن الغبي الجهول اللي وجوده أشبه بوجود الشياطين .. أنا الكائن الخيالي في عالم الأساطير(تدور كما لو أن يد تشدها بقوه ثم ترتمي علي السرير وتتقلب وهي تحتضن الوسادة وتطلق ضحكات ماجنه) خليهم يسمعوا أنا مابقاش يهمني .. الحب جنون .. عارفة أن شعري جميل .. كل تفاصيلي مذهلة لأني حقيقية قوي .. أحلي من كل نجمات السينما اللي كلهم بوتكس ، هما بيداور قبحهم بالبوتكس وانا بداري جمالي بأفكارهم كلنا محجبات بس بطرق مختلفة ، عارفه أن حبنا محكوم عليه بالفشل ومش ندمانه ، لأني بصراحة عارفه أني ما قدرش أخد قرار الحب أو حتي أخد قرار الرفض ، أنا زي القتيلة علي قيد الحياة ، علي الأقل القتيل ما بيحلمش لأنه غالبا عارف انه أتقتل ، لكن انا قتيلة وعندي طموح محطوط

في برواز لحلم مخطوف(تهمس للوسادة) هشش .. اسكت أسكت .. خليني أسمع إيقاع نبض قلبك .. همس انفاسك .. أنا بحبك بحبك .. الحب من غير امل أسمي معاني الغرام (تلهث بقوه ثم تتخلص من الروب في فوره وتظهر في بدلة أستريتش ، تنتفض من إثارتها مذعورة وتتكور في ركن السرير ويضاء المسرح) ماما ؟ ميت مرة أقول خبطي قبل ما تدخلي .. هو مافيش خصوصية حتي في أوضتي ؟ حرانه عادي وقلعت هدومي .. لأ أنا مش قليلة الأدب .. أنا مكبوته فاهمه .. مين في العالم مابيلمسي جسمه ، علي الأقل من باب التعارف ..(نظرة غاضبة) أيوه .. كده أحسن ما انتحر .. أفهميني أنا طول الوقت بحتك في الشارع بعالم غامض .. والجسم اللي انا عايشه فيه صندوق غامض ، من حقي أفهمه ، وهو مين في العالم ماعملش عاده سرية ؟ (نظرة حاده) الحرام اللي انتي بتعمليه .. الحرام هو القيود .. الحرام هو قتل حريتي ؟ (**تقف في البدلة الأستريتش ورأسها مرخية كأنها طفلة**) حاضر هانزل أدور علي شغل .. عارفه أن قعدة البيت بتعمل مصايب خلاص عرفت ..لازم أشغل نفسي ، (تلف رأسها بعدة طرح ملونه تضع مكياج مبالغ فيه أمام المرآة ، الحجاب مش مجرد طرحة بلبسها .. الحجاب شخصيه بتلبسني مش انا اللي بلبسها وهنا بقي تحصل الورطة أصدق نفسي أو اصدق المرايه ، (لفته كانها تحدث حبيبها) لاء مش مجنونه .. لعلمك دي قمة العقل أن الواحد يفضل طول الوقت يدور علي نفسه .. علي شخصيته الحقيقه أو يلحقها قبل ما توه منه في الزحمة (ترتدي الحذاء القديم وتحمل ورقه C.V وتقدمها) أتفضل حضرتك ده السي في بتاعي .. تاكد حضرتك إني هاخلي محصل عصير القصب بتاعك أعظم شركة عصير، هاخلي سمعته تلف العالم (تلوي فمها وتهمس لنفسها) حضرتك دي مش راكبة عليك خالص .

(تستكمل) شوف .. تخيل كده حضرتك العنوان .. مشروب الشرق العتيق .. لازم تعرف أن وجودي عندكم هايزود أرباح الشركة بتاعتكم ، هاعملك دوره مستندية للمخازن ، لعيدان القصب والزعازيع ، والبرتقان ، الفراولة ، المانجة ، الموز ، كل صنف هاعمله رصيد مخزني .. وارد ومنصرف فاهمني طبعا ؟ (تهمس لنفسها) أقطع دراعي لو كنت فاهم ! (تكمل) كل حاجة هاتبقي تحت السيطرة ، مافيش زعزوعه ولا قشرة هاتفلت .. وطبعا في الحالة دي أرباحك هاتزيد .. ده غير إني هابقي واجه مشرفة للمحل بتاعكو ، قصدي للشركة .. تخيل لما بنت شيك

ورقيقه ومحجبه زي أنا .. تقعد علي الكيس تستقبل الزباين تاخد الفلوس وتديهم البتاع الملون .. المارك ؟ أه .. سوري ماكنتش أعرف ، تأكد أن اللي مالوش نفس يشرب هايشرب (كمن تهمس إليه) طبعا بدل الأخ اللي لابس جلبية ودماغة داخلة جوه العمه وشنبه عامل زي المقشه .. شايف صوابع رجليه طالعة من الشبشب أزاي .. منظر مقرف وغير حضاري بالمره (لفته علي غير توقع) أفندم ؟ حضرتك أبنه ؟ طب عن إذنك (تبتعد هاربه) ألحقوني .. ، هربت وفضلت أجري أجري لحد ما نفدت بجلدي وطبعا ضحيت بال C.V، سبت تاريخي كله في دكان العصير ، ما اعرفش ليه تخيلت أنهم لو مسكوني هايدخلوني في البتاعة اللي بيحطو فيها القصب ويعملو مني عصير.. عصير فريدة ، أنا بردو غلطانه المفروض كنت أحافظ علي تاريخي مش أرميه لكل من هب ودب ، محل فول وفلافل .. طابونه عيش .. مكاتب المحاسبة ، كل شركات السياحة من اسوان لراس التين بعت لهم ؟ كان كل همي حد يشاركني همومي وأسمع حتي لو كلمة معلش .. أنتي كويسه بس للأسف ماعندناش وظيفة خاليه عشانك ، للدرجة دي يا فريدة نزلتي للمستوي ده ؟ ضحيتي بكل أحلامك وتعليمك وسهر الليالي وأستهونتي بنفسك عشان تستقلي ماديا ، عموما أهي الفرصة جت لحد عندك ومن غير أي ترتيب .. ماكانش في خيالي أنهم أول مايشوفوني هايعجبو بيا ويطلبو مني أقدم بالسرعة دي ، داخله عليهم باستهتار والحجاب ملوح وعرقانه والجزمة مقطوعه ، ويادوب لسه بسأل شقطني وقالي هاتي ال C.V.. حقيقي اتفاجئت ، حاسة إنه هايبقي عالم جديد بالنسبة لي .. عالم كله أفكار جديدة .. عالم مبهج .. وشكل كده المرتب هايبقي كويس .. أقل مافيها يغطي مصاريفي .. أقدر أشتري هدوم زيرو بدال السكند هاند بتاعة الوكالة ، بردك الهدوم الجديدة ليها رونق وزهوه بتدي ثقة ، (تخبط علي رأسها وقد انتبهت) السي في !؟ (ترفع الرف وتعلقه بشنكل وتضيئ لمبه مدلاه أعلاه وتجر كرسي وتجلس وتفتح اللاب توب) أنا ضيعت وقت جامد ..

(تنظر للمرآة) أكتب إيه! أكتب أيه ؟ ركزي يا فريدة . أكتب إيه ؟ (وقفه ساهمه) ده إيه الزفت ده مش عارفه اكتب كلمتين عن نفسي .. ده انا زي ما أكون مش عارفه انا مين ؟

(تحاول ان تتماسك من الانهيار) لاء يا فريدة أوعي تضحكي علي نفسك ويحصل لك زي ماحصل مع الأستاذ محروس مدرس الفلسفة وخليته يهزمك .. أوعي تفهمي اللي قدامك غلط ؟

(تواجه المرآة وتشجع نفسها) أنا خبيرة في ال السي فيه .. كتب ولا 7000 C.V ، وكل سي فيه أنقح من اللي قبله ، كل واحد كنت بكتبه أقول هو ده اللي ها يصطاد الحلم اللي طاير .. وأبني معاه احلام وآمال لحد السما .. وأفضل أبوس في الورقه قبل ما أبعتها لانها ببساطة حتة مني وهاتنقل مشاعري للي هاتقع في إيده (لفته في احتقان) انا مالي ومال أحلامك .. خلاص بعدين هانبقي نرد عليكي .. سكة التليفون في وشي بتخلي دماغي تولع نار .. لدرجة أني بحس أن لو أتحط علي قفايا قفص عيش هايستوي في ثانية أذا ماكانش يتحرق (تنفض رأسها في جنون) أنسي كل السي فيهات اللي فاتت .. أنا وعدته ما أرغيش كتير الوقت عندهم مهم الشخصية كمان مهمه هو قالي كده .. الانطباع الأول يدوم ! غريبة انا نسيت أسالة عن اسمه الحقيقه الواد شكلو كده برنس .. ممم !! ، عموما المره الجاية أبقي أسالة عنيه بتقول انه متعاطف معايا ومش بعيد يكون عاش فترة صعبة زي حالاتي .. أيوه انا حاسة إن هايبقي فيه بينا كيميا ، (تنظر للمرآة باستغراب) بس انا محتارة .. خايفه تكون الشهادة بتاعتي مش مناسبة .. هو حتي ماسألنيش انتي معاكي شهادة إيه ؟ (تنهض تدافع عن نفسها) ماهو انا مش شرط أشتغل بالشهادة بتاعتي .. أنا اقدر أشتغل أي حاجة .. أي حاجة ، الشهادة مجرد بداية الدخول للحياة العملية ، والحياة العملية مليانه افكار أكبر من كل شهادات العالم ، أكتب كده ولا إيه ؟ خايفة الفرصة تروح مني زي فرص كتير راحت من غير أسباب مفهومه ، همم أبدأ منين أبدأ منين ؟ أنا مين وليه وأزاي وعشان إيه ؟ كل ده في سطرين تلاته ! أسئلة ماتعرفش المشاعر.. ماتعرفش أحلامي لما كنت في رابعة ابتدائي .. لما زرعت حبة فول في حتة قطن في غطا علبة الورنيش ، وكل يوم أسقيها وأزقها لحرف الشباك عشان تطول نور الشمس ، لحد زقت القطن وخرج منها برعم صغير ، برعم أخضر في أبيض شبه علامه الاستفهام ، طالع يعلن عن وجوده ويقول للعالم كله انا موجود وعندي أفكار جديدة ، لازم تحاولوا تفهموني يا شوية تقليدين ، كنت بسمعه .. وبحس بيه .. كان بيشكرني طبعا لأني أنا امه اللي راعيته واخدت بالي منه ، كنت حاسه إني شبهه قوي ، اكتسبت منه القوه والإصرار وروح المغامرة .. أداني شحنة تفاؤل ، طفولة بريئة كلها دهشه .. ال C.V ماتعرفش لما كنت أروح المدرسة وأنسي كراسة الواجب وأبقي مرعوبة أن الميس تضربني علي أيدي بالمسطرة في

عز البرد ، ماتعرفش لما نجحت في الثانوية وجبت 90 في المية وحسيت ساعتها أني أمتلكت الدنيا ، السي في ماتعرفش أول قصة حب فشلت في حياتي ولا عدد الليالي اللي سهرتها وقلبي هاينفجر من كتر الحب اللي ضاع ، كل ده وانا بضحك عشان ماحدش يحس باللي جوايا ، ماتعرفش كام مره الواحدة كتمت أنفاسها في لجنة الامتحان ، السي في ماتعرفش أن الواحده بتتنفس 16 مره في الدقيقة و23 ألف مره في اليوم ، فرح وحزن ودهشة وخوف وشجاعة وتراجع وانتصار ، مشاعر تملي ولا عشرين جيجا وفي الآخر الواحد يختصرها في حتة ورقة ماتكملش نص صفحة .. ورقة غير إنسانية كل اللي فيها شوية عناوين ورقة ماتعرفش تاريخي لكن بتحدد مصيري ، لو قبلوها يبقي تاريخ حياتي اللي جاي هابيتدي هنا وها ينتهي هنا ، مش هابقي في منتهي السعادة لأن ممكن الوظيفة ماتعجبنيش .. ومش هاقدر أرفض لأن مافيش غيرها ، وساعتها هابقي سلمت لهم رقبتي ومش هاقدر أسيبهم فكره مرعبه إني أسيبهم لأني هارجع للدايرة المفرغة .. دايرة العادة السرية .. هاضطر انفذ أوامر وقرارات مش طايقاها ولا مقتنعة بيها ولازم أنفذها وبدون أي أخطاء أو تهاون ، لازم تفهمي إن المواجهة ها تنتهي لصالحهم (لفته حاده وتقف) لو سمحت .. أيوه أنت يا استاذ محروس .. أنت فاكرني مش عارفه أسمك؟ عربيتك سادة باب البيت لا عارفين ندخل ولا نخرج .. وبنرجع شايلين حاجات تقيلة وعشان نعرف ندخل لازم نلف حوالين الزفت عربيتك .. إيه يعني عربية جديدة ؟ مش من حقك تحط حديدية قدام البيت .. روح أركنها قدام بيتك .. أنت أصلا ساكن في الشارع اللي ورانا .. ايوه عندي عربية .. هاجيب عربية أيه المشكلة ! عادي ما انا ممكن أشتغل مدرسة ماس وأجيب اتنين (تبتسم كأنها تهادنه) أيوه ماس .. ماثمتيك فاكرني مش عارفه أقولها .. ماث .. ماتيك (في ابتسامة جانبيه) دمه تقيل الصراحة بس فيه لمحة جمال .. يخرب بيت فلسفه جمالك .. باين عليه الفلوس .. ورافض يتجوز ، هو فاكرني مش واخده بالي منه .. بس لما نتقابل صدفه في الشارع وعيني تيجي في عنيه بحس أن عنده كلام عاوز يقول هولي .. كلام كتير قريته في عنيه أنا يكفيني نظرة واحده أقري فيها كل اللي في دماغ اللي قدامي .. هي تبان نظرة عابرة وسريعة وأحيانا تبان أنها صدفه .. بس انا مركزة ، كانت خناقة لرب السما كان لازم أنبهه أن فيه قدامه واحده حلوه وهو زي لوح التلج .. فجأة أبتسم لي ابتسامه رقيقه ..

وانا رديت بابتسامه أرق منها وفي ثانية راحت مني العصبية وفهمت أنه خد باله .. ومن بعدها مابقتش أشوف وشه وفضلت عربيته الجديدة مركونه قدام بيتنا وهو مقضيها تكاتك ، وانا بقيت زي الحديدة المربوطة قدام البيت ما أعرفش ليه تخيلته حاجة كبيرة ؟ .. يمكن من الخوف أو محاولة أخيرة للهروب من الخوف بردو ؟ ، حقيقي مابقتش فاهمه دي تناحة ولا برود ؟ وليه أنا عملت كده ؟ انا كان ممكن أتحول في لحظة لكيان زي كيان العربية المركونة ، واللي مش فاهماه أكتر هي الوسيلة توصلك للغاية ! ولا الغاية توصلك للوسيلة وفي الآخر تركنها ؟ يعني حب تملك للتملك بس ؟ ولا كتر الفلوس خلي الموازين تتقلب .. فلوس بزيادة مع ناس زوائد قلبت كل القيم .. خلخلت حياتنا ويمكن كمان قلبت الهرم ؟ (تلتفت إلي المرآه وتقترب من الكرسي بينما تعلوا دقات القلب وتتسارع ، تجلس وتبدأ الكتابة بينما نسمع صوتها في صدي) الاسم فريدة .. إنسانه كحبة الفول .. ترفض لغة الأمر والنهي الذي يفرض الأخلاق على الناس لأنها لغة غير ألهيه ودائما تكون مصحوبه بالتهديد والوعيد ، لأنها تخاطب فى الانسان غريزة الخوف التى تسجنه فى الوجود الأدنى .. أمضاء .. فريدة

النهاية

عبد الفتاح البلتاجي